ثقافة ابن جني

كان ابن جني اماماً في النحو والصرف، واسع الرواية والدراية في اللغة، مولعا في الاشتقاق والتصريف، فهو رائد نظرية الاشتقاق الاكبر حيث يوضح العلاقة بين الصوت والمعنى، وله دراسات في الشعر والعروض والقافية والأراجيز، وكان واسع الدرس في فقه اللغة العربية وبنية الكلمة والاصوات اللغوية، كما كان يحب الشعر، يقوله ويدرسه، وقد شرح ديوان المتنبي الذي كان يبادله الحب والتقدير.قال فيه الثعالبي (هو القطب في لسان العرب، واليه انتهت الرياسة في الأدب)[1] وقال فيه ياقوت (عثمان بن جني من أحذق أهل الأدب، واعلمهم بالنحو، والتصريف، وصنّف في ذلك كتبا أبرَّ بها على المتقدمين، وأعجز المتأخرين)[2].

وقد روى ابن جني عن الأعراب الفصحاء الثقاة، شأن علماء عصره، كما روى عن ابي بكر محمد بن الحسن وهو من القراء، وكان راوية ثعلب، فروى عنه في كتبه أخبار ثعلب وعلمه، كما روى عن المبرد وعن ابي الفرج الاصفهاني.

وكان ابن جني من أتباع المذهب البصري، ولكنه لم يكن متعصبا لهذا المذهب، بل كان يأخذ بالرأي الذي يقتنع به، فقد أكثر من النقل عن الكسائي وثعلب من الكوفيين وكان يبدي اعجابا وثناء على بعض شيوخ مدرسة الكوفة، ويوافق على بعض آراء البغداديين، وكان كثيرا ما يستقل برأيه ان وجد للاستقلال بالرأي ما يؤيده ويؤكده.

---

١ ـ يتيمة الدهر ١/ ٨٩ ط القاهرة

٢ ـ معجم الادباء ١٢/ ٨١